مجـلة دراســـات
ISSN: 2335-187X / E. ISSN:2602-5213

المجلد09 / العدد: 01/السنة2020،
ص91– 107

الوصف الخلاق في الرواية الجديدة الفرنسية

Creative Description in the New French Novel

د. سلوى بوراس

Dr. Saloua Bouras

جامعة: الإخوة منتوري قسنطينة

Brotherhood University Mentouri Constantine 1

salwiminocha@gmail.com

تاريخ الإرسال: 30/ 03/ 2020 تاريخ القبول: 26/ 05/ 2020 تاريخ النشر:11/ 06/ 2020

ملخص:

تقوم تقنية الوصف الخلاق على رسم مساحة وخلفية للعناصر الأساسية في الرواية الجديدة؛ من خلال تصوير الشخصيات وتشييئها وبناء الأحداث والأمكنة بفوضويتها، إلى جانب تهشيمها للزمن وتجسيدها للأشياء والحوار بشكل متماهي؛ كونه يغذي النص الروائي السردي ويقدم صورة دقيقة للمتلقي بطريقة أسهل وأسرع؛باعتباره أسلوبا فنيا ساهم مساهمة كبيرة في إعطاء وخلق جمالية النص الروائي الجديد.

كلمات مفتاحية: الرواية الجديدة،الوصف الخلاق.

Abstract:

The technique of creative description draws on the space and background of the basic elements of the new novel; by concretizing characters and making them objects, building events and places in their anarchy, along with their timidity of time and its embodiment of things and dialogue in a subtle way; it feeds narrative text and provides an accurate picture of the recipient easier and faster; A technique that has contributed significantly to giving and creating an aesthetic to the new novel text.

Keywords: New Novel, Creative Description.

المؤلف المرسل: د. سلوى بوراس، **الإيميل:** salwiminocha@gmail.com

1مهاد نظري :

احتلت الرواية الجديدة في القرن التاسع عشر مكانة مرموقة في المجال الأدبي، كون هذا الأخير مجالا خصبا لكل ما هو جديد، كما تعتبر من أهم الأجناس الأدبية في القرن الحالي، لتقبلها من طرف الأدباء؛ فكان لزاما عليهم أن ينتجوا أدبا يتماشى مع متطلبات الوقت الراهن ولا يتناشز.

حيث اعتمدت الرواية الجديدة تقنية الوصف كونها من الأساليب الفنية التي احتلت مكانة أساسية داخل الأجناس السردية ولم تنحصر على القصة والحكاية والرواية بل تعدى الأدب واتصل بمجالات متعددة. ولأجل ذلك يهدف هذا المقال للبحث عن التساؤلات التالية:

ما هو الوصف وما علاقته بالسرد؟ وما هي الإستراتيجية التي تبناها "ألان روب غرييه" واعتمد عليها في تقديمه للوصف الخلاق في الرواية الجديدة؟. وللإجابة عن هاته التساؤلات اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي .

يحتل الوصف(Description) مكانه بارزة لا يمكن الاستغناء عنها في النص الروائي، فهو الذي يقدم التحاليل والتفاصيل المتعلقة بالشخصيات والفضاء كيف لا وهو أهم المؤثرات في نفسية الشخصيات.إنه:" عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والأحداث (المجردة من الغاية والقصد) في وجوده المكاني عوضا عن الزمني، وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية، و راهنيتها بدلا من تتابعها، وهو تقليد يفترق عن السرد والتعليق"1.

يعمل السارد في النص الروائي على وصف الجسد الإنساني أو الحيواني والفضاء الجغرافي، كما يتطرق إلى وصف الزمان من ساعة وشهر أو فصل وما إلى ذلك من تغييرات كما يتسنى الكاميرا تصوير كل هذا.

يقول "جيرار جينيت" (Gérard Genette):" كل حكي يتضمن – سواء بطريقة متداخلة أو بنسب التغيير– أصنافا من التشخيص لأعمال وأحداث تكون ما يوصف بالتحديد سرد(narration)هذا من جهة ويتضمن من جهة أخرى تشخيص الأشياء أو الأشخاص وهذا ما ندعوه في يومنا هذا وصفا (description) 2 يعتمد أصحاب الرواية الجديدة هذا العنصر على تحطيم الأشياء وإخفائها نهائيا، فهو مادتهم وبدونه لن يبقى قارئ أو مشاهد يتتبعهم عكس الوصف الذي يؤسس للصورة الجديدة أي المنتج.

الرواية التقليدية التي تعتبره تمهيد لمعرفة المضمون دلل "ألان روب غرييه"(Alain Robbe-Grillet) وهو أكثر أدباء الرواية الجديدة اعتمادا على الوصف بأعماله الأدبية وكتاباته النظرية: "إن مكانة الوصف ووظيفته تغيرتا في الرواية الجديدة. كان الوصف في الرواية العادية وسيلة لتحديد إطار الأحداث والشخصيات، ولإبراز ملامح الإنسان ولنقل الواقع معروف من قبل، فأضحى كما يقول أصحاب الرواية الجديدة خلاقا مبدعا للمعنى أو المحتوى وكان يختار بقصد أقدر الجزيئات جميعا ما كان مميزا وما لم يكن، ويرتبها ترتيبا معينا فيكرر الصورة الواحدة مرات، مضيفا إليها حاذفا منها هناك، وإذا بالصور تتناحر وتتنافر ويلغي بعضها بعضا، وإذ بنا لا نرى

الشيء ذاته ولكننا نرى شيئا آخر وقد لا نرى شيئا وإذا بالوصف يطغى على الكتاب ويصبح هو الرواية"3.اقتحم الوصف العديد من الفنون النثرية كالرواية وكانت "الرواية الجديدة"* مجالا خصبا لنشاط هذا العنصر السردي.

يرسل" آلان روب غرييه" من خلال رواياته وأفلامه برقية في نفوس القراء والمشاهدين وهذا من خلال بعث القلق والحيرة والاضطراب والتشويش عن طريق شرح وتدقيق، تفصيل وتنوير، بعد هذا العمل يحطم هذه الصورة التي عمد على تكوينها ووسيلته في ذلك الوصف الخلاق.

ينبني النص السردي على الوصف إذ:" لا يمكننا أن نجد سردا خاليا من الوصف، والوصف هو التقنية الزمانية التي تعمل على الإبطاء المفرط لحركة السرد في بنية الرواية التقليدية إلى الحد الذي يبدو وكأن السرد توقف عن الاستمرار مفسحا المجال أمام الراوي، ليقدم الكثير من التفاصيل الجزيئية المرتبطة بوصف الشخصيات الروائية أو المكان"4.

يعتبر الوصف من "أبرز الأساليب الفنية التصويرية والتعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور ولذلك يعرف عادة بكونه ذلك النوع من الخطاب الذي ينصب على ما هو: جغرافي، أو مكاني أو شيئي، أو مظهري، أو فيزيونومي، سواء أكان ينصب على الداخل أم على الخارج، يمكنه أن يحضر مجسدا في دليل مفرد أو مركب، أي في كلمة أو في جملة أو متتالية من الجمل الوصف خطاب يسم كل ما هو موجود"5.تضاربت آراء الدارسين في تحديد مفهوم الوصف بين ما قدمه القدماء والأدباء المنظرون في العصر الحديث ومهما اختلفت المجهودات وزوايا النظر في الإحاطة بهذا العنصر الأدبي إلا أن جل الدراسات تتفق على أهمية وجود هذا العنصر الأدبي السردي.

يعتمد" آلان روب غرييه" في رواياته على تقنية الوصف ليشوش الرؤيا ويخلط الوقائع بصورة غريبه خارقة وبخيال محكم وأسلوب مربك ليدفع القارئ المتفرج إلى القراءة المتأنية، والمشاهدة الواعية، وفي صدد هذا يقول" آلان روب غرييه":"ليس الوصف اختراعا حديثا فالرواية الفرنسية الشهيرة في القرن التاسع عشر خصوصا في مقدمتها روايات بلزاك تعج بالمنازل والأثاث واللباس الموصوفة بدقة وإطناب"6 ينبع الوصف في أعماله من قصدية واضحة يحققها قبل تجسيد كتابته وأفلامه.

يهدف الوصف في معظم الأحيان إلى:"بناء ديكور وإلى تحديد إطار الحدث وتصوير الشكل الفيزيقي للأبطال والشخصيات الرئيسية، وكان ثقل الأشياء الموضوعة بهذه الطريقة الدقيقة يشكل عالما مستقر مؤكدا يمكن الرجوع إليه بعد ذلك بسهولة عالم مؤكد بفضل تشابه مع عالم الواقع، صحة الأحداث والكلمات والحركات التي سيملأ بها الكاتب هذا الإطار إن اليقين الهادئ الذي يفرض به نفسه ترتيب الأماكن والديكورات الداخلية، وأشكال الملابس وأيضا الرموز الاجتماعية التشخيصية المحتواة في كل عنصر. تلك الرموز التي كان كل عنصر يعلل حضوره بها. ثم تلك الغزارة المفرطة في التفاصيل التي كان يبدو أن من الممكن أن ننهل منها إلى مالا نهاية، كل هذا كان

يحاول إقناع القارئ بوجود موضوعي –خارج أدب– للعالم يبدو الروائي وكأنه لا يفعل شيئا تصويره ونسخه تماما كما لو كان في مواجهة قصة تاريخية أو سيرة أو أي وثيقة"7 همشت الرواية التقليدية هذا العنصر الأساسي إلا أن الرواية الجديدة صاغته في شكل متجانس مع فحوى النص الروائي والفيلمي وهذا التغيير فرضته وبشكل ملحوظ يصل في مرحلته اليوم إلى ذروة النضج سواء كان أدبيا أو سينمائيا.

يرى "جيرار جينيت" أن أعمال "آلان روب غرييه" تبدو بـ: "مثابة المجهود لبناء قصة(حكاية)، بواسطة الوصف الذي يحور من صفحة إلى أخرى"8 لهذا يحتل الوصف مساحة مهمة في الرواية التي كتبها، كما أن الأشياء الموصوفة تبدو في شكلها الحقيقي لأنه يرى على كل تفاصيلها: "فلابد من اللجوء إلى وسيلة جديدة تختلف عن السرد والحبكة و تأطير الشخصيات المتفردة ابتغاء تقديم المعنى من خلال نزوعه نحو التلاشي، وكذلك من خلال منعه من أن يمعن في الحضور، ولم يجد الروائيون الجدد وسيلة أفضل من الوصف راحلة يمتطونها إلى هذه الغاية، وما الوصف عندهم إلا استثمار الخصائص المميزة للموضوعات الخارجية، للمفتاح الذي يصر في القفل، وللصخور الجاثمة على الشاطئ، ولزجاج النافذة الذي تنعكس عليه زرقة السماء، نحن هنا إذن إزاء عملية تحليل وتفكيك"9. والقارئ للرواية الجديدة يجد نفسه أمام وصف مستفيض بطريقة بارعة لوظائفه المتعددة فهو يتمثل في التصوير الفني للمكان، ويرفع من مستوى الشخصية ويخلق انطباعا بها، كما يساهم في تصوير الأشياء في المكان بواسطة اللغة، إنه يأتي لخلق الفضاء الروائي فالراوي في (الغيرة):" يصف كل ما يتراءى له داخل البيت وخارجه حيث تبدو الأشياء قائمة بذاتها مستقلة"10.

يبدأ الوصف في الرواية الجديدة من لا شيء:"يولد من جزء صغير عابر عديم الأهمية. ما يشبه النقطة –هو لا يقدم عرضا شاملا، يخترع خطوطا وأشكال ثم يناقض نفسه فجأة ويكرر نفسه، ويبدأ من جديد، وينقسم إلى خطوط وأشكال متوازية"11 يبعث الوصف في الرواية الجديدة عناصر تجريبية جديدة كشكل لعبة يستطيع الكاتب تشكيلها وتوظيفها وقت ما شاء.

فغاية الوصف في الرواية الجديدة:" لا تكمن في الأشياء الموصوفة، ولكن في حركة الوصف نفسها، وتتجلى غايتها أيضا في الإيحاء بمعنى محجوب لا يتيح له الكاتب أبدا أن يظهر على السطح الشيء الذي يجعل منه خلقا للمعنى وتحديدا لأعماقه12.

وهو يؤكد دوره وظيفته الخلاقة، لأنه لا يدعي واقعا موجودا مسبقا بل يحاول أن يجده ويحاوره بتحطيمه للأشياء فهو يتحدث عن جمادات لا تكشف عن شيء ولا تعبر عن معنى واضح ومحدد يغاير به الأسلوب التقليدي."يتضمن كل حكي أصنافا مختلفة من التشخيص للأعمال أو للأحداث، وهو ما يعتبر في نظر النقاد سردا، كما يتضمن تشخيصا للأشياء والأشخاص وهو ما يعدونه وصفا، أي أن الوصف طريقة من طرق الحكي، ويؤدي الوصف ضمن الأعمال الروائية وظيفتين أساسيتين هما: 13

أولا: وظيفة جمالية: حيث يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني فيخول للقارئ، أو الكاتب الاستراحة التي يطلبها وسط الأحداث السردية، ويكون بذلك وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي14.

ثانيا: وظيفة توضيحية أو تفسيرية: أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي، ولا بأس أن نذكر هنا أنه ينبغي على الوصف أن يكون مبدعا خلاقا، ولهذا دافع عنه كتاب الرواية الجديدة دفاعا مصرا 15.

تغيرت مكانة الوصف تغييرا جذريا، لم يعد مجرد تعريفات لتدخل القارئ إلى الرواية، لهذا دافع عليه" آلان روب غرييه" فيقول:"لقد كان الوصف يدعي تمثيل واقع موجود مسبقا أم الآن فلا يحاول إلا أن يؤكد وظيفته الخلاقة، فتعددية المعاني التي تتولد عن الوصف الخلاق هي في الواقع تعبير عن صراع الوصف مع المعنى الواحد"16

أي أن هناك تدقيقا وصفيا يصل إلى حد الهوس في الكتابة الروائية والفيلمية لأنها لا تقدم رؤية جاهزة للعالم، فهي لا تكتب عن العالم بل تسمح له أن ينكتب عبر سطورها ولوحاتها الفنية وسيناريوهاتها المقدمة للمشاهد، لأن الوصف يعتمد على التفكيك وإفساح المجال لتشكلات لغوية جديدة ومغايرة عما كان قديما.

ففي رواية(المتاهة) لـ"آلان روب غرييه "وهي إحدى الروايات التي بسببها أنكرت نظرية" روب غرييه" حيث قيل أنها:" أشبه بملحمة أوديسية لجندي هارب من جيش منسحب تاه هذا الجندي في مدينة مدفونة تحت الثلج، وانتهت حياته من قبل رصاصات انطلقت من مدفع رشاش،وفي هذه الرواية نلاحظ تلك الدقة في الوصف، والتي لا تضيف شيئا يدلنا على البطل، أو يعرفنا بشخصيته، أو عن آماله في الخروج من الوضع الذي هو موجود فيه، أو عن خوفه من الوقوع في هذه المتاهة إلى الأبد"17.

جاءت الرواية في شكل رحلة استغرقت ساعات طويلة كانت أشبه بالسفر في متاهة الكائن الإنساني، كل شيء غامض، متلبس ومليء بالهواجس والمخاوف، ولا نهايات أو بدايات واضحة، ويمكن أن نصل انطلاقا من وصف الكاتب بتلك الخطوات التي يموت وقعها في الثلج، والتي تعطي إحساسا بعدم الارتياح والتوتر.

يفرق "آلان روب غرييه" بين الوصف في الرواية الواقعية والوصف في الرواية الجديدة فيقول:" كان الوصف يدعي تمثيل واقع موجود مسبقا، أما الآن فلا يحاول إلا أن يؤكد وظيفته الخلاقة" 18 ذهب الوصف عند "ألان روب غرييه" بالسياق الروائي إلى فضاء جديد ومتميز.

ويخطئ من يقول:" إن هذه الكتابة تتجه نحو الفوتوغرافية أو نحو الصورة السينمائية إن الصور الملتقطة على حدة لا تستطيع إلا أن ترى القارئ مثلما يفعل الواقع البلزاكي تبدو كأنها مصنوعة لتحل محل هذا النوع من الوصف وذلك ما لم تحرم السينما الطبيعية نفسها من فعله19.

فالوصف عنصر مهم في العناصر السردية ولا تستطيع الرواية التقليدية والجديدة أن تستغني عنه، رغم أن كل فئة تناولته بطريقتها الخاصة، وأسلوبها المتجدد، فهو في تطور مستمر ومتنوع.

رواية (الغيرة) لا تقدم وصفا من حيث هو الخالق الوحيد للمعنى وكفى، بل إنها تعتمد:"على تقنية يمكن أن نسميها التناوب التي تنطوي على التضارب العميق، والحقيقة أن المعنى يتحدد بهذا التضارب الحامل للفروق، الزوج والرواية وتتلخص وظيفة في أن يصف امرأته في فقرة لينتقل بعد ذلك إلى وصف فرانك في فقرة أخرى"20.ومن خلال الصلة القامة بين الفقرتين المتناوبتين تتولد غيرة الزوج، وبهذا:" فإن الكاتب يلغي التسلسل الحدثي أو هو يوجه إلى السرد، والحقيقة أن تضارب موقف الزوج مع العلاقة التي يوثقها الوصف بين الزوجة والعشيق، هو دراسة نفسية لشعور يعيش أزمة حادة، بل إن حدتها تتأكد بالاضطراد التدريجي عبر الوصف الشيء الذي ينفي مزاعم غرييه الرامية إلى أن يتعامل مع النفس وانه لا يمكن أن يحشر في زمرة التيار النفسي" 21لجأ" آلان روب غرييه" في هذه الرواية إلى الدقة في تحليل وتصوير الأشياء الصغيرة التافهة من خلال هذه النقطة التركيز على وقائع طفيفة اختلف فيها عن سابقيه من كتاب الرواية التقليدية، فرواية (الغيرة) تقرأ على أساس أن المعنى فيها خال من أي معنى مسبق.، فوصف الكاتب الشخصية الرئيسية (فرانك) عن طريق البطلة، وهو وصف يوحي في كثير من الأحيان بالعلاقة الموجودة بين فرانك وعشيقته ويجسد" آلان روب غرييه" ذلك من خلال وصف الأشياء التي تثبت صحة هذا التحليل لأنها من العناصر الهامة التي يحتاجها الراوي.

يهتم" روب غرييه" في رواية (الغيرة):"بوصف الصور المرسومة في يومية البريد وبذلك يطنب في وصف باخرة راسية في الميناء"22. كما يصف في (المماحي):"لوحة زيتية معلقة فوق الدرجة السادسة وتحديد لمضمونها"23.

"إن الوصف في الرواية الجديدة لا يأتي متسلسلا متصلا ومتواصلا إنما يأتي عن طريق تهجئة الصفات أي بتقطيع الوصف، وإذا برزت صفة لدى شيء معين وتمتع شيء آخر بها، فإن ذلك يؤدي إلى نوع من الاتحاد بين هذين الوصفين، مع التذكير بأن ذلك يؤول إلى ما يصطلح عليه بالزمر فظهرت زمرة "الصفير" وزمرة "السلاح" وزمرة "التهديد" وزمرة " الاشتباه" وغيرها"24.

لفت الفصل السابع انتباه النقاد وذلك بسبب:" إيغاله في الدقة الوصفية ومن دقته على الإيحاء بتحليل الداخلية وتجلياتها عبر تحليل الأشياء تحليلا وصفيا ممعنا في التعامل مع التفاصيل الدقيقة، ففي هذا الفصل يجلس الزوج وينتظر زوجته ريثما تعود من المدينة بصحبة عشيقها، وفي غضون هذا الانتظار الذي يتم ليلا يأخذ بوصف الكائنات ولاسيما الأنوار والأصوات بدقة موغلة في التدقيق بحيث نشعر أن محتوياته النفسانية محمولة على هذه الدقائق، بل نشعر أن هوية الأشياء الخارجية هي هويته الداخلية نفسها وهذا يعني أن في وسعنا استقراء الداخل من الخارج، أو تحري الروح في الأشياء"25.

يركز" آلان روب غرييه "على قناعة فحواها الاستسلام لمبدأ الأشياء تكمن هذه الأهمية في أن:" المفارقة الأساسية تكمن في أن الإمعان في الوصف والتدقيق والإيغال في التعامل مع التفاصيل وتجلية الوقائع"26. من هنا تبدأ علاقة الوصف بالأشياء وهي العلاقة التي تستنتج ظاهرة أخرى في الرواية الجديدة هي التشييء أو التشيؤ.

انقسم نقاد (الغيرة) بكثرتهم إلى فريقين متنازعين:" فريق ذهب إلى البعد النفسي وهو موجود في الرواية إلا إذا انطلقنا من ارتكاز مسبق أساسه هذه الفكرة ونجد هذا خاصة عند (إدوار لوب) و(أندريه سوفاج) في النقد الجديد ونحن نعلم أن موضوع الكلام في النص يدور حول شخصية (الغيور) وليس حول عاطفة (الغيرة) التي لا نجد لها أي أثر لهذا فإن العنصر السائد هو الوصف، وصف المرأة في إطار أفعالها وحركاتها، مع السعي إلى محاولة الربط بين المشاهد ليس عن طريق الرباط الزمني، ولكن بوصلات انتقالية ** ، وصفية خالصة مبنية على المشابهات، ومن هنا فإن غياب الترتيب الزمني عن القصة يكشف عن القيمة التي يكتسبها ترتيب آخر يراعي بصرامة، هو الترتيب السردي"27 وترتيب الكلمات والفصول والفقرات، هو الذي يحدد المحور الزمني حيث يجري السباق باتجاه معاكس لاتجاه المعنى ووفقا لآلية يسهل فهمها في مبدئها"28.

يكتب "آلان روب غرييه" وفق ما يمليه عليه موضوعه وطريقة تناول هذا الموضوع كالغيرة مثلا سلم نفسه لروايته.

ومن بين الفروق التي تميز كتاب الرواية الجديدة عن أمثالهم في الرواية التقليدية هي"الوصف الذي يمثل الأكثر أهمية في رواياتهم" 29 تطرق روب غرييه من خلال رواياته إلى مشاكل عديدة، اعتز بها وناقشها بكثير من التوضيح والدقة، وهذا ما جعله يبدع وينظر في مشواره الروائي والسينمائي.

إن الوصف في الرواية التقليدية يمثل: واقعا موجودا أما في الرواية الجديدة فيؤكد روب غرييه بأنه يؤدي وظيفة خلاقة30 يعتبر المكان عامل ربط فهو يساهم في خلق التعايش الذي يقدمه الوصف للقارئ أو المشاهد.

اعتمد جان ريكاردو أشكالا أربعة للوصف:

– أن يكون المعنى محدد للوصف الذي يأتي بعده.

– أن يأتي الوصف سابقا لمعنى من المعاني يكون ضروريا في سياق الحكي، أي أن يكون الوصف إرهاصا لهذا المعنى. وهو لذلك لا يشكل إلا مرحلة نمو المعنى31.

– أن يكون الوصف نفسه دالا على المعنى في ذاته دون الحاجة إلى التصريح بذلك المعنى سواء قبله أو بعده.

– أن يكون الوصف خلاقا: وهو وصف يسيطر على مجموع الحكي على حساب السرد. فتصبح الرؤية قائمة في أكثر مقاطعها على الوصف الخالص، وقد سمي خلاقا لأنه يشيد المعنى وحده، أو على الأصح يشيد معاني متعددة ذات طبيعة رمزية32.

يدعي مؤلف(الغيرة) أنه يرفض:" إضفاء الداخل على الخارج أو الذات على الموضوعات، فإنه في الحقيقة، وفي هذه الرواية على الأخص. لا يفعل شيئا سوى سلسلة طويلة من الإضفاءات إن كل رفض للإضفاء يعني تكريس الوصف للتعرف على الكائنات الموضوعية. ولا يمكن لمثل هذا التعرف أن يكون فنا على الإطلاق، ويبدو أن التعارف بين النظرية والممارسة قد امتد حتى شمل كل شيء، إن كل جزيئية في هذه الرواية تحيل على ما ليس هي، وتؤول إلى مزدلف داخلي عميق، وهذا هو سر نجاح تلك الرواية، وبذلك يمكن تفنيد مبادئ روب غرييه من

نتاجه نفسه." 33 يظهر الوصف في الرواية الجديدة بطريقة منفردة ألا وهي الإيحاء الذي لا يتركه "آلان روب غرييه" يظهر على سطح هذه الرواية، ليترك ويحث القارئ على متابعة القراءة والمشاهدة، تثير هذه القراءة جملة من التساؤلات والافتراضات تؤدي إلى محاولة التوصل إلى ما يصبوا إليه الراوي. وهو التعمية على القارئ، والمشاهد بأسلوب مربك هارب عما هو معتاد.

"فإذا وضعنا النار في مقطع، ووصفنا في مقطع آخر، يليه مباشرة الموت، فإن تجاوز المقطعين سيوحي بمعنى لم تنطلق منه وهو موت النار أو نار الموت، وكذلك في رواية (الغيرة) إنها تصف البطلة في هذا المقطع، وتصف فرانك في مقطع مجاور، فتوحي بالعلاقة بينهما، الزوج الذي يروي الأشياء، فالغيرة هنا متنامية"34فعالم الغيرة هو عالم الوصف الذي لا جدال فيه.

"يسافر فرانك و (آ...) إلى المدينة. ويصف الراوي الذي هو زوج(آ...)خلال انتظاره زوجه في الليل، الأشياء، الأضواء، الأصوات وصفا مستأنسا، دقيقا، غريب الدقة — نستشف منه- إذا شئنا ذروة الغيرة —فالذروة الانفعالية تتلاقى مع الذروة الوصفية"35ففي الفصل السابع كما تحدثت مسبقا يستفيض روب غرييه بالوصف المبدع الخلاق حتى أوصل معنى الغيرة إلى الوصف الفعال.

كما يعتمد أصحاب الرواية التقليدية على الترافق بين المعنى والوصف وهذا يؤدي إلى موت النص، أما ما تطرحه رواية (الغيرة) فهو حل آخر:"فبما أن الوصف يخضع الآن لمعنى، فليكن هذا المعنى، على الأقل، معنى مضادا وإذ يقضى على الوصف ألا يكون مبدعا، فإنه تحول إلى وصف مدمر، فتتناقض الغيرة: وهذا هو خمودها النهائي"36.

هناك طريقة أخرى للوصف في رواية (الغيرة) يتم فيها اقتسام وصف المشاهدين بين مجموعة من الأشخاص كما هو الحال فيما يلي:" كرر الكاتب مقتل إحدى الحشرات***مرات عديدة،وربما كان في ذلك إشارة إلى أن الراوي يتخذ من الحشرة مكافئا خارجيا لشخصيته هو، بمعنى أن في سحق العشيق والزوجة للحشرة سحقا للزوج نفسه37. أي أن الشخصيتين يخرجان ما في نفسيهما من حقد لصبيه على الحشرة وفي هذا معادل موضوعي للغيرة الموجودة في النفس أي أن الحركات والأفعال التي تؤدي في الغالب وظيفة تطهيرية تتم عبر الأفعال، وفي الرواية يكون ذلك عن طريق الوصف، أما في الفيلم فتكون الحركات منقولة عبر حركة العدسة.

"وفجأة عقفت الحشرة جسمها وأخذت تنحدر، منحرفة إلى الأرض بكل ما في أرجلها من سرعة، على حين كانت المنشفة المكورة تنقض عليها بسرعة أعظم، وتكمشت اليد [يد المرأة (آ...) و الذي يضرب الحشرة على الجدار هو (فرانك)أما الراوي فهو زوج (آ...)] يد المرأة ذات الأصابع الدقيقة بمقبض السكين، لكن قسمات الوجه لم تفقد شيئا من ثباتها، ثم أزاح (فرانك) المنشفة عن الجدار، وانتهى بأن سحق برجله شيئا على البلاط، على أسفل الجدار"38، "وعلى نحو من متر فوق ذلك ظل دهان الجدار موسوما بشكل قاتم، بقوس صغير يتلو

كعلامة استفهام. وقد تغشى نصفها من أحد الجانبين وأحاطت بها هاهنا وها هناك علامات أكثر إرهاقا، لم ترفع عنها (آ...) بصرها بعد"39.

يركز "آلان روب غرييه "على العين وما تلاحظه وما تشاهده، فهي مدرسة الرؤية، ويصف "روب غرييه" في (الغيرة) شيء ما، ثم ينطلق في الصفحة الموالية إلى وصف شيء آخر مغاير.

ينطلق" لوسيان غولدمان" في حديثه عن الرواية الجديدة من منطلق تحليلي "سوسيو-بنائي أي من المنهج البينيوي التكويني، الذي يقر بوجود تناظر دائم في كل عمل إبداعي ولا سيما الروائي بين واقعه وموضوعه، بين بنية(شكلية) ظاهرة، وبنية(موضوعية) عميقة، بين اللحظة التاريخية الاجتماعية، واللحظة الإبداعية، بين سياقية الجدل الروائي وسياقية الجدل الاجتماعي"40.

أكد "كلود بريمون" في مقالة عنوانها (الرسالة السردية) "يجب ويكفي أن تروي الحكاية قصة، وبنية القصة مستقلة عن التقنيات التي تتوالى تأديتها، إذ يسهل نقلها من واحدة إلى أخرى دون أن تفقد شيئا من خصائصها فموضوع القصة يمكن أن يستخدم كعرض موجز للباليه، وموضوع الرواية يمكن أن ينقل إلى المسرح أو الشاشة، ويمكننا أن نقص فيلما على من لم يشاهدوه، هناك كلمات نقرؤها، وصورا نراها وحركات نفسر معناها ولكن خلال ذلك كله قصة نتابعها، ولعلها القصة نفسها للمحكي: عناصره الخاصة به، الحاكية: وليست هذه العناصر كلمات وصور وحركات، ولكنها الأحداث والمواقف والتصرفات المدلول عليها، بالنسبة إلى هذه الكلمات والصور والحركات"41.

يتزعم "آلان روب غرييه "وتلامذته أمثال: "كلود أولييه" و"فيليب سولرز" مدرسة الوصف الخارجي التي تعتمد على الأشياء بشكل رهيب وملفت للانتباه طريقا ومنهجا لها، كما يختلف "روب غرييه "في هذه المدرسة على باقي زملائه الذين يعتمدون وينتهجون الوصف الداخلي.

يقترن الوصف في الرواية الجديدة: "بالتصوير الفوتوغرافي حيث ينقل الواقع والعالم والموجودات مجزأة ومقسم ومهشمة ثم يترك للقارئ مهمة إعادة تركيبها وبنائها عن طريق القراءة42.

اعتنى آلان روب غرييه برواياته وأفلامه عناية شديدة وبأدواته الإجرائية من لغة وشخصيات ومكان وزمان وبآلياته الكتابية حيث جعل منها موضع حوار ومساءلة،ومن ناحية أخرى تعرض "كلود بريمون" إلى القيمة النموذجية(للغيرة) la jalousie :" تكمن القيمة على وجه الخصوص في الطريقة التي تتجمع بمقتضاها، مواد الأحداث، بكليتها، منذ الصفحات الأولى للرواية، ثم تصطنع بعد ذلك بنية تركيبية تدمر الترتيب الزمني في القصة المتخيلة"43.

أظهر الناقد "بروس موريس"(Brucemaurissit)حركة الغيرة:" هناك تصاعد، ثم بلوغ الذروة المرضي ثم الإخلاد إلى السكينة، وبما أن سبب هذا التطور لا يمكن البحث عنه في الأحداث التي عرض مجملها سابق. فمن

الجلي أن يوجد هذا السبب في السرد ذاته الذي يخضع لتتابع الفقرات والصفحات، وإذا ما نظرنا إلى الشخصيات في علاقاتها مع السرد، فإنها تترتب على الشكل التالي44:

الغائبون استذكار تلميحي	أحاديث وصف الدلائل	كريستيان مريضة في مكان آخر الزوج غير مرئي "هنا"
الحاضرون استذكار صريح	وصف صريح	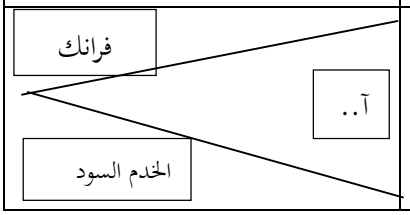

"وبما أن السرد يتم خصوصا، بتنسيق الخلايا التي هي وصفية إلى درجة عالية، فإن الراوي (الزوج) وكريستيان(امرأة فرانك)لا يتمتعان بمستوى الوجود ذاته الذي يتمتع به الآخرون: إنهما عاجزان على نحو ما، وهذا النقص الأساسي هو ما توضحه القصة المتخيلة، عندما تجعل من كريستيان مريضة، ومن الراوي غيورا غيرة مرضية. ولنعكس نمط تفكيرنا: إن كريستيان غائبة لا لأنها مريضة، بل إنها مريضة لأنها غائبة عن الوصف، أما الشخصيات الأخرى (آ...) و(فرانك) و(الخدم السود) فيحضون بحضور وصفي يحدد مكانهم في مختلف الخلايا المنسقة"45.

يصف الكاتب في رواية(الغيرة) شخصية "فرانك" عن طريق البطلة، وهو وصف يوحي بالعلاقة الموجودة بينهما، والأشياء تجسد العلاقة القائمة بينهما.

يقطع ويفتت الوصف السينمائي العمل السردي ويحلله بدلا من نقله مباشرة متسلسلا متواصلا، وهذه هي ميزة الرواية الجديدة تقول" ناتالي ساروت" " يعمل التقطيع السينمائي على إثراء المنظومة السينمائية على حد السواء الوصف في الرواية وسيلته اللغة وفي السينما الصورة وفي الرسم الفرشاة والألوان فلا شيء يوجد خارج اللغة "46.

عرف مسار الرواية تحولا على كافة الأصعدة والمستويات على يد مجموعة من الروائيين الجدد كـ"جان ريكاردو"(Jean Ricardo)، و"ناتالي ساروت" Nathalie Sarraute ، و"روب غرييه"، وآخرون جمعوا بين الأدب والنقد أمثال: "رولان بارت Roland Barthes "و"جوليا كريستيفا" و"جاك دريدا"، دعا هؤلاء إلى تحديث تقنيات الكتابة الروائية وتجديد آليات انكتابها، شكلت رواية (الغيرة la jalousie) و(السنة الماضية في مارنيبادL'année dernière à marienbad)منبرا اعتلاه الكاتب لتوصيل منتجاته الفكرية، ووعاء لغويا مختلفا عما سبقه، ولوحة فنية لعرض ذوقه الفني وجمالياته السينمائية.

لا يشير نص (الغيرة) إلى أي علاقة غرامية بين(آ...) و(فرانك) او بين (آ...) و(السود)، ولكن وجود فقرة وصفية توصف فيها (آ...) يجنب فقرة وصفية يوصف فيها (فرانك) أو (الخدم السود) هذه العلاقة البينيوية، تؤول على أنها علاقة غرامية مع (فرانك) وعلاقة تنفي العرقية مع (الخدم السود)، المحتوى الحكائي هنا نابع من طريقة السرد47.إن تصاعد(الغيرة) الذي:" لا يتوافق مع أي تتابع(زمني) في الأحداث إنما يفسر المقاربات المحتومة التي تصل من صفحة إلى صفحة عن طريق استكمال التنسيق بين الشخصيات الموصوفة فرواية (الغيرة) هي على نحو ما محضُ رواية ترقيم الصفحات"48.لأن السرد يأتي فيها متقطعا مجتزأ كما سبق إذ ليس هناك الترابط المعهود في الرواية التقليدية.

يشيع الوصف في الرواية الجديدة لأنه وسيلة يعتمدها الكتاب لنقل صور الموجودات والأشكال ولا بأس من الإشارة إلى أن زوايا الرؤية هي التي تحدد صور هذه الموجودات وتخاطب القارئ عبرها؛ إن الأشياء المنقولة عبر الوصف توحي دائما بأننا أمام متاهات فقد صورت طوابع بريدية وحدائق وعمارات وتحدث بعض الكتاب عن الحقول وعن أشكال الموجودات الهندسية والجغرافية الموجودة التي نراها في النصوص، يقول روب غرييه:" ذراعا آ... واضحتان قليلا، أكثر من ذراعي زميله، ربما لأن اللون الذي يستعمله يميل إلى الشحوب أكثر، ربما لأن القماش الذي يلقي على مسند الذراع يميل إلى النصاعة أيضا، الأيدي الأربعة مصطفة أمام بعضها، في مساحة لا تتجاوز عشر سنتيمترات تقريبا، مساحة اليد المخصصة لـ آ...، اليد اليسرى تساوي تقريبا تلك المساحة المخصصة لليد اليمنى..."49. اعتمدت روايات روب غرييه الوصف الهامشي لعالم مختصر، وتحدثت جلها عن تحطيم القوالب الأسطورية التقليدية.

وفي أمكنة أخرى يشيع السرد الواصف، أي ذلك السرد الذي يأخذ راحته في تقصي معالم الموجودات يقول روب غرييه:" انطلاقا من مجموعة أشجار موجودة على جانب تلك الغرفة ينزل بعد أن يبدي أنه مُشرع الرجلين ينزل منحدرا هناك ثلاثون شجرة لفاكهة الموز متصافة ثم يمد ذراعيه وكأنه يريد أن يشكل الصورة ذاتها التي تتشكل من خلال تراصف شجر الفاكهة، لم تستطع أن تفهم العلاقة الموجودة بين الفضاء الأول وذلك الجدول الصغير الذي ينساب في الأعماق، رأت فقط عشرين نبتة، تلك التي تمكنت من الصعود إلى الأعلى"50.

يؤدي الوصف في الرواية الجديدة وظيفة جوهرية تسهم في تقويض الرؤية وتركيز الكلام حول بؤرة معينة، ولهذا تشيع الأوصاف الهندسية و الأشكال المثلثية والمربعة وغيرها، ومن ذلك ما نجده في الكلام :" في حالة الغرفة المربعة هناك أيضا اثنان وعشرون قطعة موجودة في شكل مترا صف، حين يختصرها النظر نشعر وكأننا أمام مساحة ضعيفة في الأصل لكن العدد يوحي بغير ذلك؛ هذه النباتات موجودة في غرفة مربعة الشك تسمح بترا صف هذه الأشجار"51.ويواصل هناك:" شكل مربع آخر لا يختلف عن الشكل الأول لكن موجداته من الأوراق والنباتات ليست مرتبة"52.

إن الوصف كما لم يبق يوحي باختلاف الأشكال وعدم تشابهها وذلك يتكرر كثيرا في الرواية، كم سيتكرر حين يتعلق الأمر بالألوان التي تستعرض في صور متباعدة متنافرة مما يعطي الإحساس بعدم الانسجام وعدم قوة الذوق المأثثِ للنص.

ولا شك أن الموجودات أيضا تحتفي بأنواع من العواطف التي يلقيها الكاتب على الأشياء فتغدو غريبة من الأشياء، ويمكن الوقوف على ذلك في الكلام الآتي:" نوافذ الغرفة لا تزال مغلقة، فقط نظام الغيرة هو الذي يعوض الزجاج المفتوح، وهي مفتوحة على آخرها لتعطي الداخل إشعاعا كافيا، آ...واقف بمحاذاة النافذة على اليمين وينظر باتجاه الشرفة"53.

نظام الغيرة هنا هو الوضوح والضوء والإشعاع فحين تكون الأمور واضحة، وحين يركز الإشعاع على شيء تحدث الغيرة التي تنخر الآخر، لكن الشيء الملفت للانتباه في هذه الرواية هو كثرة الأشياء الموصوفة وعددها المتراص، هناك المصاطب والأرائك المصنوعة محليا، وهناك قارورات الخمر الموضوعة على الطاولات هناك الحشرات وهناك النوافذ؛ هناك عدد كبير من الأشياء مما يجعل القارئ يتيه بينها، وكأن الكاتب يريد أن يلقي به في هذا التيه، قد يختلف الأمر في الرواية الأخرى التي وضعت خصيصا للتصوير ولكي تؤول إلى الإخراج السينمائي.

عندما تقرأ رواية(الغيرة) يتبادر إلى ذهن قارئها مجموعة من الصور، لكن الغيرة ستكون هي بؤرة تلك الصور، حقول الموز والغابات المحيطة بها وصور الرجال والنساء وتداخل الأحداث والأحاسيس كلها أمور أخرى تخدم عاطفة الغيرة، لكن النص الآخر نص مفتوح على كل الاحتمالات ولعل قراءة هذا النص هي التي تعطي تفسيرا للمعضلة المطروحة في بداية النص؛ كما تساعد آلة الكاميرا على تحديد معالم الأماكن الموصوفة فهي التي توجه نظر المتفرج الذي يتداخل مع القارئ إلى الأماكن والمزمع**** وصفه:" الناس الذين وردوا في الصورة يشكلون الآن مجموعة منظمة و(X) نفسها هي التي تظهر ضمن هذه المجموعة رغم أن الكاميرا لم ترتكز عليها في البداية، هي موجودة بين مجموعة المربع التي تدير ظهرها للمتفرج، فلم يعد ممكننا معرفة إذا كانت هذه الإنسانة هي التي تتكلم أم لا..."54.

إن الوصف المسلط على الكاميرا يجعل القارئ يحس أن الأمر المقصود بالوصف دائما هذه الآلة التي يتابعها الكاتب بالحديث ويتتبع حركتها بالوصف ويوجه نظر المتفرج إليها، رغم أنها هي الوسيلة الحقيقية التي تنتقل عبرها الصور، ولم تخل صفحة من صفحات الرواية من هذه الآلة، رغم أن بعض الشخصيات تتعرض للوصف أيضا وكذلك الأشياء المحيطة بها لكن الغريب في الأمر أن تتجابه الأمور الموصوفة في نصين يقول روب غرييه:" لكن، وفي هذه الحالة أيضا فإن الانتقال لم يفض إلى قاعة التفرج، لقد تم اعتماد طريق آخر كان مختلفا في أشكال متوسطة، وفيه عدد من المقاعد الفارغة والكراسي و الأرائك المجمعة اثنين اثنين أو ثلاثة أو خمسة تتوسطها طاولة، كل هذه المقاعد خاوية وكذلك الغرفة هناك امرأة فقط تجلس على الأريكة..."55.

أي أن ذكرى الأرائك والكراسي والطاولات توحي بوجود مكان للعب في حالة رواية (السنة الماضية في مارينباد ، L'année dernière à marienbad)، أو مكان للاجتماع في حالة رواية(الغيرة la jalousie)، ولهذا لم يكن الوصف عبثا في النصين المذكورين لان الوظيفة التي يؤديها أساسية تماما، كما هو الحال للغة التي تمتلئ بالكثير من الشخصيات المستوحاة من عالم الميثيولوجيا والخيال و التي تلتبس و تتحرك وفق حركات هذه المجتمعات العجائبية، فاللغة تحتل مكان البطل في الرواية؛ فالشائع لدى الدارسين أن الرواية الجديدة تنسل من الرواية الواقعية بشكل عام، ومن تلك الرواية القريبة من السريالية أي تلك التي تعتمد تعدد اللغة وتنوع المفردات الدالة على المعاني الواحدة.

في أمكنة أخرى نشعر أن الكاميرا شخصية مثل كل الشخصيات تقترب منها تثير انتباهنا كما تثير انتباه القارئ عليها ويمكن أن نزعجها، أو أن تؤنسها كما في النص الآتي:" كل المشهد فارغ، ليست هناك شخصية حية، أما الكاميرا فهي تتحرك على الأطراف في سعي ومجيء متقاطعين كأنها تريد أنتقطع مقطوعات الأشجار المتراصفة...تتوقف الكاميرا أمام شخصية وحيدة، إنها آ... ترتدي بذلة ..."56.

عندما يستعاد الكلام الماضي نشعر أن الذي يؤنس(آ...) إنما هي الكاميرا وأن الذي يتحرك إنما هي أيضا الكاميرا فهي تملأ المكان حركة وتعطيه حيوية، وتثير في المكان حركية لم تستطع شخصيات الرواية أن تقوم بها.

لقد تحدث" فيليب هامون" كثيرا عن الجانب الوصفي وسخر العديد من المقالات من أجل توضيحه وتبسيطه أمام الإنسان والقارئ البسيط أو أمام المتلقي بشكل عام

فالمرأة باعتبارها كائنا مختلفا في تركيبته البيولوجية عن الرجل فان هذا الاختلاف يطغى على كتاباتها:"تبقى كتابة المرأة بجسدها من السمات الأساسية في الكتابة النسوية، باعتبار أن الجسد هو مكان الأنا المؤنث، والنص الروائي هو هويته المؤكدة، وممر المرأة الكاتبة، لأنها المؤنث، مما يكشف عن العلاقة التلازمية بين المرأة وجسدها في فعل الإبداع الأدبي وبين الوعي بالذات والوعي بالأنوثة مضاد لقمع ممتد في التاريخ، وكبت متراكم في الكيان الأنثوي"57.

تحدث" ألان روب غرييه" كثيرا عن علاقة الرجل بالمرأة وحاول الإفصاح عن نوع من هذه العلاقة سماه بالعلاقة السيئة، وهي تنتج عن مخيال المجتمع الذكوري خاصة وهو مجتمع مريض يتجلى ذلك خاصة في الفيلم الذي مُثل واسمه (انزلاقات تدريجية للرغبة)؛حيث تبدل العلاقة المتجذرة والمبنية على السادية كما أن هذه العلاقات التي تنتقل إلى الشاشة هي التي تنبئنا بالصورة النمطية للمرأة عند هذا الكاتب وفي مقابل ذلك يترك" ألان روب غرييه" المجال أمام القارئ كي يتصور شكل المرأة انطلاقا من رصف متعمد للكثير من النماذج النسوية خلال عرض المشاهد يقول: ينطلق المتفرج من حالة البصاص الذي يسعى إلى اكتشاف كل الأمور المتعلقة بالأخر والغوص في الأشكال المثيرة للشهوة والقريبة من الغواية.

اعتمد "روب غرييه" في أفلامه على الكتابة من الطراز الجديد وهذا ما أكده في (السنة الماضية في مارينباد، والخالدة، مشروع ثورة في نيويورك، ودار اللقاءات العابرة) تمرد في ذلك على البنى السردية والحديثة في الوقت نفسه.، يغوص من خلال حديثه عن صورة المرأة في المضامين المتنوعة ليحدد مداها وبعدها، والحمولة التي تستطيع الحيازة عليها، فهو يطرح العديد من الأفكار والتصورات لينقب عن أهم المشاكل التي تتعرض لها من انتهاكات جسمية ومعنوية، وما عرفته من إزاحاتورجات.

نشير إلى أن "رولان بارث" يرى:"أن أصل الموقف والعلاقات الجنسية التي تحدث خلال عملية السرد إنما تؤثث بالعلاقات البلاغية والجمالية لأنها تكون نتيجة توافق بين مخيال الكاتب وخيال القارئ، يمثل لذلك بنصوص روب غرييه، وصاد وليولا وفوريي وهي نصوص تنطوي كلها على مثل هذه الأمور التي تتطلب سيميائية ومطاوعة أسلوبية واتقانا للوسيلة الفنية، أو للإخراج السينمائي كما في حال ألان روب غرييه، إن النص يغدو وكما يقول موريس بلانشو:مجالا حيث يمكن للعالم أن يتجسد" 58.

إن الرواية الجديدة هي التي تحقق مثل هذا النوع من العلاقة بين الرجل والمرأة، والتي يخشى البعض الغوص فيها، أو يريدون تجسيدها في خيالهم فقط لكنهم يبتعدون عن الحديث عنها في الحياة العامة، إنها نوع من الأدلجة المقصودة للنصوص نحن " هنا ضحية مرة أخرى للأحكام المسبقة التي يعطيها البعض عن الرواية، الرواية الواقعية التي تسردُ واقعنا وحياتنا لكنها لا تفصح عن كل ما يتعلق بحمولاتنا الخيالية لهذا نسعى عند القراءة إلى استجلاء بعض الحقائق التي نعتقد أنها مخفية أو تعمد الكاتب إخفاءها عند إبداعه النص، في حال روب غرييه مثلا حاولت الدراسات النقدية الوصول إلى تفسير ظاهرة امتلاء النصوص بالمقاطع الممتعة لكنها ابتعدت عن ذلك لأنها لم تعثر على التصوير الحقيقي أو التصوير الأعمى للواقع وهو ما يُسميه أ"لان روب غرييه ب"الاحتجاج الفني على الواقع59.إن هذه المشكلة الأدبية التي يتحدث عنها " رولان بارث" تتحول لأن الأحداث تكون في الغالب مرفقة بحوار وتصرفات وتغير في الشحنة، أو في التعابير الشكلية.

الهوامش:

*الرواية الجديدة: ويطلق عليها أيضا حركة أدبية littéraire courantجهد بارز تقوم به جماعة من الأدباء أو النقاد من أجل تحقيق غاية أو هدف مشترك يتجه نحو تعديل أو تغيير عدد من المواقف الأدبية النقدية أو الثقافية أو أبرز سمات تراكم أدبي أو ثقافي أو معرفي من الزاوية الكيفية، للتوسع ينظر: سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد المعاصر،دار الأفاق العربية،القاهرة، ط1، 2001 ص:90.

1- جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص: 58.

2- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص: 78.

3-جان ريكادو: قضايا الرواية الحديثة، تر:صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، 1977، ص ص: 137-138.

4- أمينة يوسف: تقنيات السرد(بين النظرية والتطبيق)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997، ص: 93.

5 -عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 13.

6-Alain Robbe Grillet: Pour un nouveau romain ,Gallimard. paris 1970,p 158.

7-آلا ن روب غرييه: نحو رواية جديدة، ص: 130.

8- Gérard Genette: frontières du récit en l'analyse structurellede récit, communication, 1966. Réédité en collection point, seuil 1901. p164.

9- يوسف اليوسف: الرواية الفرنسية الجديدة، ص: 185.

10- محمد الباردي: الرواية العربية والحداثة، ص: 290.

11-آلان روب غرييه: نحو رواية جديدة، ص: 131.

12-المرجع نفسه، ص: 15.

13 -رشيد قريبع: الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي والمغاربي دراسة مقارنة، ص: 66.

14-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

15- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

16- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص ص: 79- 80.

17 -Jean Ricardou : le nouveau roman .p171.

18- جان رياكردو: قضــايا الرواية الحديثة، ص: 166.

19-يوسف اليوسف: الرواية الفرنسية الجديدة، ص: 132.

20- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

21- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

22-محمد الباردي: الرواية العربية والحداثة، ط2، ج1، 2002، ص:274.

23-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

24-جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص ص: 174، 175.

25-يوسف اليوسف: الرواية الفرنسية الجديدة، ص: 200.

26- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

**الوصلة الانتقالية: هي التدرج في الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، دون أن نصدم القارئ في حال الرواية والمشاهد في حال الفيلم.

27 -ينظر جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص: 167- 168.

28 - ينظر المرجع نفسه، ص: 168.

29- Pratique, Nouveau Roman Hier, aujourd'hui, union générale édition, 8 rue garancière, paris 6, p : 27.

.Roland Bourneuf Et Réal Ouellet : l'univers du roman puf.1981 .P : 108-30

31-آلان روب غرييه: نحو رواية جديدة، ص ص: 130-131.

32-المرجع نفسه، ص:130.

33-يوسف اليوسف: الرواية الفرنسية الجديدة، ، ص ص: 200-201.

34- ينظر جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص: 168.

35- ينظر المرجع نفسه، ص: 169.

36- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

***الحشرة هي: أم أربعة وأربعين.

37-يوسف اليوسف: الرواية الفرنسية الجديدة، ص: 199.

38-جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص: 218.

39-المرجع نفسه، ص ص: 218-219.

40 -حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص:11.

41-جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص:121.

42-الخواجة دريدي: إشكاليات الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص ص :100- 101.

43 -جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص:123.

44-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

45 -المرجع نفسه، ص:124.

46 -ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص: 299.

47-جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ص:124.

48-المرجع نفسه، ص ص: 124-125.

.Alain RobbeGrillet : La jalousie, P : 23- 49

.Ibid, P :26-50

.Ibid, P:27-51

.Ibid, P: 28- 52

.Ibid, P :31-53

.Alain RobbeGrillet : L'année dernière à marienbad,P:61- 54

****المزمع: وهو المكان الذي تريد وصفه.

.Ibid , P :69 -55

.lainRobbeGrillet : L'année derniére à marienbad, P: 71 -56

57 -بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية التونسية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2009، ص: 147.

58 -ينظر رولان بارث: محاولات نقدية، مطبعة العتبة seuil،باريس، 1971، ص صص : 37-39-41.

59-ينظر المرجع نفسه، ص:67.

المصادر والمراجع

المصادر:

1- Robbe Grillet (Alain): - la jalousie, les édition de minuit,1957.
2- l'année dernière à Marienbad. les éditions de minuit, 1961.

المراجـــع:

3- بارث (رولان): محاولات نقدية، مطبعة العتبة seuil،باريس، 1971.
4-الباردي (محمد): الرواية العربية والحداثة، دار الحوار والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا،ج1، ط2، 2002.
5-برنس (جيرالد): المصطلح السردي، تر:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
6- بن جمعة(بوشوشة): الرواية النسائية التونسية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2009.
7- دريدي (الخواجة): إشكاليات الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
8-روب غرييه(آلان): نحو رواية جديدة. تر:مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، دار المعارف بمصر، د ط، د ت.
9- ريكاردو (جان): قضايا الرواية الحديثة، تر:صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، 1977.
10-قريبع (رشيد): الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي والمغاربي دراسة مقارنة، دراسة مقارنة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في الأدب المقارن،جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، كلية الآداب واللغات، سنة2003.
11- لحميداني (حميد): ـ الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
12- : ـ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.
13- محفوظ (عبد اللطيف): وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009
14- مرتاض (عبد الملك): في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
15- يوسف (أمينة): تقنيات السرد(بين النظرية والتطبيق)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997.
16- اليوسف(يوسف): الرواية الفرنسية الجديدة. تر: زياد العودة، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد الرابع، السنة الخامسة، 1989.

17 -Bour neuf)Roland(Et Réal Ouellet: l'univers du roman puf.1981 .
18-Gérard (Genette) : frontières du récit en l'analyse structurelle de récit, communication, 1966. réédité en collection point, seuil 1901.
19-Pratique, Nouveau Roman Hier, aujourd'hui, union générale édition, 8 rue garancière, paris 6.
20- Robbe Grillet (Alain): Pour un nouveau romain,Gallimard. paris 1970.
21-Ricardou (Jean) : le nouveau roman, édition seuil 27, rue Jacob, paris, 1978.